ويختلفان بالنسبة الى منظمة التحرير الفلسطينية، حيث تعتقد سوريا بأن النهج السياسي الحالي لمنظمة التحرير الفلسطينية سيقود، «في أفضل الاحوال، الى سلام منفصل فلسطيني ـ اسرائيلي؛ وانه لن يستطيع تأمين الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني». وقد تجلّى الخلاف حول هذه النقطة في خلو البيان الصادر عن المباحثات من أية اشارة الى منظمة التحرير الفلسطينية.

النقطة الخلافية الاخرى هي الحوار الاسرائيلي ـ الفلسطيني. فبينما يعتبر الاتحاد السوفياتي ان الحوار يمهّد للتسوية الشاملة، تعتقد سوريا بأن مثل هذا الحوار يمكن ان يضعف امكانات عقد المؤتمر الدولي(٦٨). وتعترض سوريا على الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي. امّا الاتحاد السوفياتي، فانه يعترض، فقط، على توطين المهاجرين في الاراضي العربية المحتلة. وقد تمكّن الرئيس الاسد من الحصول على اعتراف سوفياتي بأن هذه المسألة يجب درسها عملياً في سياق حقوق العرب، وليس فقط في سياق حقوق الانسان عامة. وأكد السفير السوفياتي في سوريا ان الرئيس الاسد طلب، أيضاً، ان «تؤخذ هذه المسألة في الاعتبار خلال القمة الاميركية ـ السوفياتية» في واشنطن(٦٩).

وقد تمكّن الطرفان من التوصّل الى اتفاق ضمني من اجل استمرار المساعدات العسكرية السوفياتية لسوريا. كما وافقت موسكو على تحديث الدفاعات السورية، وأبدت استعدادها لضمان أمن سوريا(٧٠).

العلاقات السوفياتية ـ الاردنية

اتّسمت العلاقات السوفياتية ـ الاردنية، في أوائل الثمانينات، بالحذر المتبادل؛ وهو حذر أملته، في الجانب السوفياني، محاولات الاردن الانخراط في تسوية اميركية ليس فيها دور، على الاطلاق، للاتحاد السوفياتي، وهي التسوية المستندة الى مشروع «الخيار الاردني» الذي يستبعد منظمة التحرير الفلسطينية، ويترك سوريا وحدها الى المراحل الاخيرة من التسوية الشرق أوسطية. وسوريا والمنظمة هما المنفذ الذي يمكّن الاتحاد السوفياتي من لعب دور مباشر في التسوية. امّا الحذر في الجانب الاردني، فنجم عن مزيج من الاعتبارات الايديولوجية والتحالفات العربية والدولية مقرونة بالتوجّس من الدعم السوفياتي لاثنين من منافسي الاردن، كي لا نقول خصومه في تلك المرحلة، المنظمة وسوريا.

وحاول الاتحاد السوفياتي تحسين علاقاته مع الاردن عبر أداته التقليدية في مرحلة ما قبل غورباتشيوف. وهكذا لم تتوفّر فرصة أخفقت فيها الولايات المتحدة الاميركية في الوفاء بتعهداتها للاردن، بسبب اللوبي اليهودي في الكونغرس الاميركي، الاّ وسارع الاتحاد السوفياتي الى عرض المنظومات التسليحية، على الرغم ممّا في ذلك من احراج لموقف حليفه السوري.

وقد وفّر اعلان الملك الاردني، حسين، ايقاف التنسيق مع منظمة التحرير الفلسطينية، في شباط (فبراير) ١٩٨٦، فرصة لتنشيط الاتصالات الفلسطينية ـ السوفياتية، وفرصة، أيضاً، لتجديد الاتصالات مع الاردن، الذي خابت آماله من مواقف الادارة الاميركية. واحتلت عمّان مكانها في جدول زيارات المبعوثين السوفيات.

في شهر تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٧، توجّه نائب وزير الخارجية السوفياتية، يولي فورنتسوف، الى لندن، حيث نقل الى العاهل الاردني دعوة لزيارة موسكو. وناقش الطرفان عقد مؤتمر دولي تشارك فيه جميع الاطراف المعنيّة بالنزاع والدول الخمس دائمة العضوية في مجلس